الذكاء المنظومي وعلاقته بدافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة

د. عمر خلف رشيد الشجيري

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص:

هدف البحث الحالي التّعرف على الذكاء المنظومي وعلاقته بدافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة، تألفت العينة من (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة الانبار تم اختيارها بالطريقة العشوائية، بنى الباحث مقياساً للذكاء المنظومي على وفق أنموذج روثمان (Rauthmann,2010) من (38) فقرة، وأعدّ مقياساً لدافعية الإتقان وفق نظرية موركان واخرون (Morgan et .al,1990) من (53) فقرة، وقد تحقق من خصائص المقياسين السيكومترية، وبعد تطبيق المقياسين على العينة أجرى الباحث التحليل الإحصائي للبيانات باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة والتي حسبت بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS)، وتوصل البحث الى النتائج التالية:

1- يتمتع طلبة الجامعة بذكاء منظومي منخفض .

2- يتمتع طلبة الجامعة بمستوى عالٍ دافعية الاتقان .

3- وجود علاقة عكسية دالة احصائياً بين الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية : الذكاء المنظومي، دافعية الاتقان.

Systematic Intelligence and its Relationship to Mastery Motivation among University Students

Dr. Omar Khalaf Rasheed Al-Shujeiri

University Of Anbar \ College of Education for Humanities

Abstract:

The objective of the current research is to identify the systemic intelligence and its relationship to the motivation of mastery among university students. The sample consisted of (400) male and female students from the University of Anbar, who were chosen randomly. The researcher built a scale of systemic intelligence according to the Rauthmann, 2010 model, consisting of (38) items in its final form.

As for the mastery motivation scale, the researcher prepared a scale according to the theory of Morgan et al. (Morgan et.al, 1990). The scale consisted of (53) items in its final form.

The researcher verified the psychometric characteristics of the validity and reliability of the two scales, which were applied to the research sample.

In order to achieve the objectives of the research, the researcher conducted the statistical analysis of the data using appropriate statistical methods, which were calculated by the automated computer program (SPSS), and the research reached the following results:

1 . University students have low systemic intelligence.

2. University students enjoy a high level of mastery motivation.

3. There is a statistically significant inverse relationship between systemic intelligence and mastery motivation among university students.

Keywords: systemic intelligence, mastery motivation.

أولاً: مشكلة البحث (The Problem of the Research):

لم يعد مقبولاً في العصر الحالي أن تصل فئة قليلة من الطلبة إلى درجة الكفاءة لمواكبة هذا الكم الهائل من التطور العلمي المعاصر، لذلك يكاد يتفق أغلب التربويين بمختلف مدارسهم وتصوراتهم على مبدأ أساسي وهدف استراتيجي مهم تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقه ألا وهو الوصول بالطلبة إلى حالة منشودة من التعلم.(إبراهيم،94:2002)

فالطلبة يختلفون مع بعضهم البعض في قدراتهم على فهم الأفكار المعقدة، وقدراتهم العقلية من (تنظيم، وتعلم، والتذكر...الخ)، حيث يعد الذكاء المنظومى قدرة من هذه القدرات والتي تمكن الطلبة من التكيف بفاعلية مع البيئة، والتعلم من خلال التجربة، والانخراط في الأعمال المعقدة.(Goerke,2002:1)

وعلية فأن للذكاء المنظومي تاثيرا كبيرا في حياة الطلبة، فقد يسهم هذا النوع من الذكاء في مساعدة طلبة، فهو ينمي التحصيل الدراسي ويساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم على اختلاف أنواعها وينمي الجوانب الاجتماعية ويساعد على نجاح العلاقات الاجتماعية وعلى النجاح في حياتهم الشخصية والعملية ويزيد من قدرتهم على التوافق ويعمق حساسية الطلبة ببيئتهم المادية والاجتماعية ويزيد من فاعلية التواصل الاجتماعي لديهم ويزيد من المثابرة والدافعية لدى الطلبة.(الفيل، 57:2013)

ويختلف الطلبة في مستوى دافعيتهم فهناك طلبة لديهم رغبه في التحدي والمثابرة في محاولاتهم لحل المشاكل، وآخرون يتجنبون التحديات وتكون المثابرة لديهم منخفضة، هذا الاختلاف يرجع لدوافع داخلية جوهرية تسمى دافعية الاتقان، فدافعية الاتقان قوى متعددة تقود الطالب لينشط ويتفاعل مع البيئة المحيطة والعالم من حوله لإنجاز الاهداف، وتقبل التحديات، وإتقان المهام الصعبة. (نصر، ٢٠١٧: ٢١٧)

تؤكد الدراسات إن الطلبة الذين تحركهم دافعية الإتقان تكون لديهم قابلية كبيرة للتكيف في مختلف الظروف التي يتفاعلون معها مما يؤدي إلى أفضل أداء لدى الطلبة

كما أنهم يتمتعون بثقة عالية بأنفسهم وكفاءتهم وقدرتهم في انجاز إي عمل يقومون به لهذا يظهر أداؤهم بإتقان عال وجودة كبيرة. (العبودي، صالح، 191:2015)

بالإضافة إلى ما سبق وبالرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة تشكلت رؤية واضحة لدى الباحث تستوجب البحث في متغيرات بحثه لما لهما من اهمية على واقع العملية التربوية حيث تبين للباحث أن متغيرات البحث لم تنل الاهتمام الكافي من قبل الباحثين الأمر الذي دعا الباحث الى ضرورة لتسليط الضوء على هذه المتغيرات الحديثة نسبياً وتطبيقها على عينة من طلبة جامعة الانبارمن خلال ما تقدم تتحدد مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

- ما مستوى الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان لدى طلبة جامعة الانبار؟
- ما طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما؟

ثانياً: أهمية البحث (The Importance of the Research):

اصبح من المهم البحث عن طرائق مجدية تمكن من تنمية القدرات العقلية محل الدراسة والاهتمام، لما لها من اهمية لدى المتعلمين بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، واصبح دور الطالب الجامعي مهم في العملية التعليمية، فهو معالجاً للمعلومات ومنظماً لها وموظفاً لعملياته العقلية ومهاراته الذهنية بشكل ايجابي وفعال يؤدي الى التعلم وتحقيق افضل النتائج التعليمية في اقصر وقت واقل جهد.(العفون، جليل، ٣٥:٢٠١٣)

من هنا فأن مفهوم الذكاء المنظومي ذو اهمية كبيرة في حياة طلبة الجامعة، حيث يعد الذكاء المنظومي جوهر النجاح في الحياة ويسير بالتوازي مع علم النفس الإيجابي بموضوعاته المختلفة حيث ان الذكاء المنظومي من شأنه أن يحقق جودة الحياة النفسية لدى طلبة الجامعة، كما أنه يزيد من التفاؤل والإيجابية لديهم علاوة على أنه يمكن الطلبة من التعامل الفعال مع بيئتهم المنظومية في طبيعتها على المستويين الشخصي والعملي.(الفيل،65:2015)

ومن شأن الذكاء المنظومي أن يسهم في رفع نسبة الذكاء، والتعامل مع المواقف المعقدة، كما أن الطالب الذي يفكر منظومياً تكون لديه قدرة مرتفعة على فهم العمليات المعقدة، والتفاعلات في البيئة المنظومية. (Hamalaine & saarnen،2007:61)

وأن اهمية الذكاء المنظومي تختلف عن اهمية اي نوع اخر من انواع الذكاء، لان الذكاء لا يتقيد بمحتوى معين، فهذا الذكاء يعمل على جميع المحتويات لأنه لا يتعلق الذكاء المنظومي بالمحتوى، بل يتعلق بالنظرة المنظومة والوعي المنظومي، علاوة على الانهماك والتحكم والتطور المنظومي، وعليه تزداد اهمية الذكاء المنظومي عن اهمية اي نوع آخر من انواع الذكاء لأنه يتخطى المجالات المختلفة، ويكون بمثابة المظلة التي تمكن صاحبها من التعامل الناجح مع مختلف المجالات وحل مختلف المشكلات.(الثقفي، ٢٠١٤ : ٧١ – ٧٢)

تكمن أهمية الذكاء المنظومي في وعى الفرد بالسلوك الذكي في المواقف العامة والخروج عن التمركز حول الذات والاهتمام بالجوانب المحيطة بالفرد سواء كانت أنظمة وقواعد أو أفراد، فالذكاء المنظومى مفيد جداً في مختلف مجالات الحياة اليومية وخاصةً داخل منظمات التربية التعليم وفي تنمية العلاقات التربوية والانسانية.(صادق،عطا،120:2020)

على الرغم من اهمية الذكاء المنظومي في عملية التعلم، الا ان وحده غير كافي لحدوث التعلم، فكان لا بد من وجود دافع لدى المتعلم لكي تحدث عملية التعلم، حيث تعد الدافعية ملتقى اهتمام جميع العاملين في العملية التربوية ومن ضمنهم طلبة الجامعة، كما انها ضرورية في تفسير السلوك، إذ لا يمكن ان يحدث سلوك ان لم تكن وراءه دافعية، والناس على اختلاف اعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية يهتمون بالدافعية، لتفسير طبيعة العلاقات التي تربطهم بالآخرين. (الداهري والكبيسي، 1999: 117)

فالسلوك عادة لا يحدث عفويًا وإنما يحدث استجابة لما يوجد لدى الفرد من دوافع، فكل سلوك وراءه دافع يحركه، كما أن الطلبة وهم يمرون بالمراحل الارتقائية يتفاوتون في

مستوى دافعيتهم ما بين المرتفعين في مستوى الدافعية والمنخفضين في مستوى الدافعية، فهناك طلاب لديهم رغبة في التحدي والمثابرة في محاولاتهم لحل المشكلات وآخرون عاجزون ويتجنبون التحديات والمثابرة لديهم منخفضة، هذا التفاوت يرجع إلى دوافع داخلية جوهرية تسمى دوافع الإتقان. (Hauser&Shonkoff،1998:68)

وتعد دافعية الاتقان بمثابة الوقود المحرك لجميع أنشطة الكائن الحي بصفة عامة والطالب بصفة خاصة، فبدونها يقف الطالب مكانه دون تحرك ويحتاج إلى الآخرين لمساعدته، والطالب الذي يحركه دافع الإتقان نجده قادراً على التكيف مع ما يحيط به من ظروف وقادر على تغييرها، ونجده يهتم باكتساب مهارات جديدة والسعي وراء المعرفة والاطلاع على كل ما هو جديد لإتمام واجباته بمهارة وجدارة واتقان، ويفضل المهام التي تتطلب التحدي ويسعى دائماً لتطوير ذاته. (البنا وطاحون، ٢٠١٩: ٢٧٧)

كما وتعد دافعية الاتقان أحد الدوافع داخلية المنشأ لدى المتعلمين والتي تتميز بتركيزها على السلوكيات والمشاعر التي تعكس الدافع نحو الاتقان وتعد من العوامل المنبئة بالنجاح الأكاديمي، ويشير(Gilmore & Cuskelly،2014) إلى ان الافراد الذين يتمتعون بدافعية الاتقان، يتسمون بالمثابرة وتحدي الذات والاستغراق في المهام، كما يشعرون بالفخر عند انجاز تلك المهام، حيث يظهر الأفراد مستويات مرتفعة من دافعية الإتقان عند التعامل مع المهام التي تتوافق مع ميولهم واهتماماتهم، فالدافعية للإتقان تتأثر بصورة كبيرة بالدوافع والعوامل الداخلية لدي الأفراد وكذلك بعض العوامل الخارجية مثل التشجيع والدعم والتعزيز الإيجابي من شأنها تنمية الدافع للإتقان والمساعدة على استمراره، فدافعية الاتقان تعكس الأسلوب العام للفرد في التعامل مع مدى متسع ومتنوع من الخبرات والمواقف التي تواجهه، فضلاً عن المواقف الاكاديمية والتعليمية فقط، الامر الذي يجعل من دافعية الاتقان عاملاً شديد التأثير على شخصية الافراد وأسلوب تفاعلهم مع اقرانهم والبيئة المحيطة بهم، مما يجعل أهميتها تتخطى حدود عملية التعلم. (Gilmore & Cuskelly،2014:382)

مما سبق يتضح أن الطلبة اللذين يمتلكون دافعية اتقان، هم أكثر نشاطا وفعالية للجهد واستثمارا للتعلم والذي يؤدي إلى أداء الأفضل، حيث وجد الباحثون أن أهداف الإتقان مرتبطة ارتباطاً ايجابياً بأنظمة الذكاء للطالب، والتي تتعلق بمهمة نقل التعليم والمعرفة، وايضاً تظهر بعض الدراسات أن الطلبة الذين يستعملون أهداف الإتقان يكون أداءهم أفضل في مهمة النقل المعرفي من تلك التي لا تستعمله. (Bereby,et.al,2004:144)

ومما تقدم، فان أهمية البحث الحالي تبرز عن طريق:

الاهمية النظرية:

- شكل البحث الحالي إضافة نظرية لموضوع (الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان)، مما يحقق مزيدا لفهم هذين المتغيرين.
- يعد البحث الحالي مساهمة علمية متواضعة تساعد في اثراء المكتبة التربوية والنفسية باطار نظري ونتائج علمية حديثة في مجال التطوير المعرفي والتحصيل الاكاديمي.
- اهمية العينة التي تناولها البحث الحالي وهم طلبة الجامعة فهم طاقة بشرية مهمة، ومؤثرة في تقدم وبناء المجتمع.

الاهمية التطبيقية:

- اضافة البحث لأدوات حديثة في مجال القياس النفسي وهي بناء مقياس (الذكاء المنظومي) واعداد مقياس (دافعية الاتقان) والتأكد من الخصائص السيكومترية للادوات، مما قد يسهم اسهاماً علمياً في اثراء مجال القياس النفسي.
- يعد البحث الحالي الاول (على حد علم الباحث) في مجال دراسة العلاقة بين الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان لدى طلبة جامعة.

- قد تسهم نتائج البحث الحالي في اعداد برامج ارشادية لتنمية وتحسين مفاهيم الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان والتي لها اثر كبير في تطوير الاداء الاكاديمي للطلبة.

ثالثاً: أهداف البحث (Aims of the Research): يهدف البحث الحالي التعرّف على:

1. مستوى الذكاء المنظومي لدى طلبة الجامعة.
2. مستوى دافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة.
3. طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة.

رابعاً: حدود البحث (Limits of the Research): يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** الذكاء المنظومي وعلاقته بدافعية الاتقان لدى طلبة جامعة الانبار.
- **الحدود البشرية:** طلبة جامعة الانبار من الذكور والاناث والتخصصات علمية وانسانية للدراسات الصباحية فقط.
- **الحدود المكانية:** جامعة الانبار بمدينة الرمادي.
- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي 2022-2023.

خامساً: تحديد المصطلحات (Definition of the Terms):

اولاً. الذكاء المنظومي Systems Intelligence عرفة كل من:

1-روثمان (Rauthmann,2010) بأنّه : "مفهوم جديد ومفيد في فهم السلوك الانساني في المواقف الحياتية المعقدة داخل النظام وكيفية تعامل وتفاعل الفرد

داخل بنية النظام حتى وان لم يكن يمتلك معرفة موضوعية حوله". (Rauthmann,2010:25)

2- **هاملنن وسارنن (Hamalainen&Saarinen,2007) بأنّه:** "السلوك الذكي في وقت ما عند وجود تداخلات وتعقيدات وتغير في أنظمة البيئة". (Hamalainen&Saarinen,2007:3)

- **التعريف النظري:** تبنى الباحث تعريف روثمان (Rauthmann,2010) للذكاء المنظومي كما وتبنى وجهة نظره في البحث اطاراً مرجعياً في القياس وتفسير النتائج.
- **التعريف الاجرائي:** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الجامعة الانبار(عينة البحث) من خلال اجابتهم على فقرات مقياس الذكاء المنظومي المطبق في هذا البحث.

ثانياً. دافعية الاتقان Mastery Motivation عرفة كل من:

1- **موركان واخرون(Morgan et .al,1990) بأنّها:** "قوة نفسية جوهرية متعددة الأوجه تدفع الافراد الى الابداع في انجاز المهمات التي تشكيل تحدياً بالنسبة لهم" (Morgan et .al,1990,319)

2- **جوتفريد (Gottfried,1994) بأنّها:** "مثابرة الطلبة واستمتاعهم بالتعلم والاهتمام بكل ما هو جديد، وحب الاستطلاع والتواصل في التعلم وإنجاز المهام الصعبة وادراك الكفاءة والتفوق في الاعمال التي يقومون بها". (Gottfried,1994, 18)

- **التعريف النظري:** تبنى الباحث تعريف **موركان واخرون (Morgan et .al,1990)** كما وتبنى وجهة نظره في هذا البحث اطاراً مرجعياً في القياس وتفسير النتائج.

- **التعريف الاجرائي:** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الجامعة الانبار(عينة البحث) من خلال اجابتهم على فقرات مقياس دافعية الاتقان المطبق في هذا البحث.

اطار نظري ودراسات سابقة

أولا. الذكاء المنظومي (Systems Intelligence):

تعود نشأة مفهوم الذكاء المنظومي الى كل من (Hamalainen & Saarinen ، 2004) فهو مفهوم جديد واسع النطاق وقابل للتطبيق في العلوم الانسانية والاجتماعية، وهو يركز على الانهماك في ديناميكية العمليات ضمن نظام معقد. (Rauthmann،2010: 29).

وظهرت العديد من المفاهيم للذكاء المنظومي على الرغم من أن بداياته تعود إلى عام (٢٠٠٢) إلى أنه اكتشف مؤخراً بمعمل التحليل المنظومي في مدرسة العلوم والتكنولوجيا، بجامعة ألتو بفنلندا، حيث ذكر أن جوهره القدرة على الوعي المنظومي، وإدراك علاقات التأثير والتأثر بين عناصر المنظومة، وإدراك التغذية المرتدة التبادلية، بما يمكن من تطوير النظام وتحسينه، بما يحقق منتجات للنظام، ويزيد من فاعليته. (الثقفي، 50:2015)

برز الذكاء المنظومي كأحد اهم الموضوعات في علم النفس والذي حظى اهتمام وانتباه العديد من السيكولوجيين والباحثين في عدة مناطق من العالم، حيث ان نقطة البداية في نشأة الذكاء المنظومي تعود الى الانظمة الخمس لـ (سينج، 1990) إذ يعتمد مدخل الذكاء المنظومي على التمكن الشخصي الذي اشار الية (سينج) والرؤية المنظومية ونشأ الذكاء المنظومي كاتحاد بين التمكن الشخصي والتفكير المنظومي (الفيل ،٢٠١٥: ٢٩).

يرتبط مفهوم الذكاء المنظومي بمفهوم المنظومة أو النظام وهو قدرة من قدرات البشر المعرفية العليا، وقد تم استلهامه من أعمال (سينج،1990) والذي أعتبره حلقة الوصل الرئيسية بين السيطرة الشخصية والتفكير المنظومى، و ينظر إلى الذكاء المنظومي على أنه فلسفة حياة ووعى بالمواقف وحس عام وصيغة أساسية للسلوك الذكي ومخرج من التمركز حول الذات، فيظهر الذكاء المنظومى في "الاتجاه الاستفساري" مقابل الاتجاه" التقبلي التأييدي".(امين، 52:2016)

على الرغم من قصر العمر الزمني للذكاء المنظومي إلا أنه ظهرت العديد من التعريفات لهذا المصطلح الجديد من بين هذه التعريفات:

- تعريف (hamalninen, Saarinen,2007): بانه "قدرة الفرد على تشخيص ومعرفة ما هو الواجب عمله اثناء المواقف الصعبة في الحياة، وندخل في عمليات متبادلة وان نتشارك في المواقف، وتتيح لهم ان يتكيفوا وينجحوا حتى في المواقف التي تكون اعلى من مستواهم المعرفي او حدود السيطرة، واننا حينما نكون على درجة من الوعي بخصائص ذكاءنا المنظومي فانه يجعلنا قادرين على الاستفادة من المتغيرات الكامنة والايجابيه في النظام". (hamalninen, Saarinen:2007:13)
- تعريف تورمانين (Tormanen،2012): بانه "مجموعة من السمات والخصائص الشخصية والتي تتمثل في الادراك المنظومي والتناغم والموائمة والاندماج الايجابي والتأمل والاتجاه وحيوية الاكتشاف والفعل الحكيم والاستجابة النشطة" .(Tormanen,2012:5)
- تعريف وستيرلوند (westerlund, 2004): بانه "قدرة الفرد العالية على فهم التفاعلات والعمليات المعقدة في البيئة المنظومية ومن ثم فهو قادر على تحديد معوقات النظام والعوامل المساعدة له" (westerlund, 2004:24)
- تعريف راني (Ranne,2007): بانه " كفاءة سلوكية تعني التصرف بذكاء مع المنظومات المعقدة التي تتضمن تفاعلا وتغذية مرتدة".(Ranne,2007,1)

- تعريف (الفيل،2015): بأنه "مجموعة من القدرات تتمثل في قدرة الفرد على الوعي بمكونات النظام، وإدراك علاقات التأثير والتأثر بين عناصر المنظومة، وإدراك التغذية المرتدة المستمرة بين مكونات النظام والقدرة على توضيح دور الذات في المنظومة، وكذلك القدرة على التحكم في مكونات المنظومة بطرق منتجة للسلوك في النظام وتطويره وتحسين المنظومة".(الفيل ، 2015، 24).
- تعريف(كامل،2010): بانه "منظومة الاداء للأنظمة المركبة مثل المخ البشري والانظمة العلمية كمنظومات متشابكة ومركبة وبناء وتنظيم العمل كفريق ..الخ ومن ثم فان الذكاء المنظومي يتضمن التفاعلات المتبادلة والتغذية المرتدة بين العناصر المكونة للنظام من جانب والبيئة الخارجية من جانب اخر اذن هو المحصلة النهائية للعلاقات المتبادلة بين وظائف المخ الانفعالية والمعرفية والنفس حركية ". (Abdelwahab,2010,p: 483)

من خلال العرض السابق للتعريفات نجد انها ركزت على ان الذكاء المنظومي عبارة عن سلوك الفرد وتصرفه الذكي الذي يتضمن العمليات العقلية العليا والمرتبط بالتفاعل المنظومي ويهدف الى التطوير والتحسين في حياته.

- **انموذج العالم روثمان (Rauthman،2010) في الذكاء المنظومي:** قدم روثمان في عام (2010) خطوات عديدة في مجال تطوير البحث في الذكاء المنظومي حيث قام بنشر ثلاثة بحوث تتعلق بالذكاء المنظومي وهي:
  - الجوانب النفسية للذكاء المنظومي.
  - قياس الذكاء المنظومي كسمة.
  - الذكاء المنظومي كسمة نحو فهم منهجي للشخصية .

وتوصل روثمان من هذه الدراسات الى ثلاثة طرائق لقياس الذكاء المنظومي وهي:

- الذكاء المنظومي كسمة مستقرة ومتماسكة.

- الذكاء المنظومي كقدرة تظهر في اداء الافراد.
- الذكاء المنظومي كنمط للعمليات العقلية والسلوك. (Rauthmann ,2010:8)

ويشير (روثمان ،٢٠١٠) الى ان الذكاء المنظومي يتكون من اربعة ابعاد هي:

1. معالجة الأنظمة بفاعلية.
2. الانعكاس المنظومي(التوسط بين الأنظمة).
3. الادراك الكلي للأنظمة.
4. المرونة النظامية. (Rauthmann,2010: 10)

كما حدد (روثمان ، ٢٠١٠) مكونات الذكاء المنظومي على انها:

1- **الادراك المنظومي** (رؤية الذات في النظام): ويشير الى رؤية الذات في النظام، التعرف على أدوارها، رؤية الذات من خلال عيون الآخرين، الوعي السياقي.

2- **المعرفة المنظومية** (التفكير المنظومي الذكي): ويشير الى التعرف على الطرق المنتجة للسلوك في النظام، التأمل الذاتي، ما وراء التأمل، الافكار العميقة.

3- **العمل المنظومي** (ادارة ومساندة السلوك الذكي منظومياً): ويشمل الاستمرار في السلوك الذكي منظوميا وتعزيزه على المدى البعيد، ممارسة طرق منتجة للسلوك في النظام. (Rauthmann,2010 :10)

حيث يرى (روثمان،2010) وجوب أن يمتلك الأفراد الأذكياء منظوميا القدرة على التصرف بذكاء في الأنظمة الاجتماعية، وهو أن يمتلكوا ذكاءً اجتماعياً وعاطفياً، ويمكن أن يتمتع هؤلاء الأشخاص بمستويات مرتفعة من الحساسية الإدراكية لحالتهم الشخصية، وكذلك حالات الأفراد الآخرين، و هذا يشمل كل من الأفكار والرغبات والسلوكيات، كما يحتاج الأشخاص الذين لديهم ذكاء منظومي إلى التوافق مع الظروف المختلفة داخل المنظومات المعقدة والديناميكية، إذا كانت هذه المنظومات اجتماعية بطبيعتها فيجب أن يكون هناك ميول للتحكم في الانطباعات وميول سلوكية أقل بسبب التنوع في ظروف المواقف او البيئات المحيطة بشكل يسمح للشخص

بتغيير سلوكياته في المواقف لزيادة تكيفه الاجتماعي، وتتوافق الكفاءة والانتاجية في المنظومات مع الكفاءة الذاتية واحترام الذات والتي لا يمكن من خلالها تحديد اذا كان الذكاء المنظومي القائم على السمات هو الذي ينمي تقدير الذات ام العكس، وبالنسبة لسمات الشخصية المحورية، يجب ان يكون الافراد ذو الذكاء المنظومي مستقرين وجدانيا على الرغم من امتلاك نسبة معينة من الحساسية والانفتاح ولديهم القدرة على التواصل والانفتاح الذهني أي الانفتاح على الثقافة والخبرات والتفكير والخيال ويكونون متوافقين اجتماعيا ويتسمون بالدفء فضلاً عن الانتاجية والمثابرة. (Rauthmann,2010:90)

ومما تقدم فان الباحث قام ببناء مقياس الذكاء المنظومي وذلك بتبني إنموذج روثمان (**Rauthman،2010**) كأساس نظري في بناء مقياس الذكاء المنظومي لأنه يتماشى مع عمل بحثه الحالي.

ثانياً. دافعية الاتقان (Mastery Motivation):

يعد موراي من اوائل من تحدث عن الدافعية الذين أشاروا بشكل مبكر إلى موضوع الإتقان وان لم يعتمد هذه التسمية بشكل صريح ويري موراي أن الحاجة الماسة للإنجاز تتضح من خلال محاولات الفرد بالقيام بالمهمات المتفاوتة الصعوبة عن طريق تنظيم الفرد لما لديه من أفكار وبطريقة استقلالية لتخطي الفرد المهام الصعبة التي يكلف بها أو المهام التي تواجهه والوصول إلى مستوى مرتفع من التفوق والإتقان ومنافسته الاخرين .(Holt & Irving, 1971:132)

ويختلف مفهوم دافعية الإتقان عن مفهوم دافعية الإنجاز فهو يشير إلى الدافعية من أجل الإتقان ومن ثم فهو مفهوم أشد عمقاً من القوى النفسية والشخصية الهادفة للإنجاز ويعد التعلم من أجل الإتقان هدفاً تربوياً أصيلاً. (الدسوقي، ٢٠١٥:١٣٣)

ويشير علماء النفس إلى أن الأشخاص الذين تحركهم دافعية الإتقان يتصفون بالقابلية للتكيف أو لتعديل الظروف التي يتفاعلون معها مما يؤدي إلى أداء جيد

ومتقن وتكون لديهم معتقدات إيجابية حول فاعلية وكفاءة قدراتهم في إنجاز ما يكلفون به كما يمتلكون قدرة عالية في السيطرة والتحكم بأنفسهم لذا يظهر أدائهم بإتقان عال وجودة كبيرة . (سعادة،282:2017)

يوضح (Morgan، 1992) إلى السمات المميزة لدافعية الإتقان عن غيرها من أنواع الدوافع الأخرى أن دافعية الإتقان ليست دافعية للتعلم فقط إنما لتخطي عقبة ودافعية لحل مشكلات وإنجاز مهام تتسم بالصعوبة ويتميز الفرد ذو دافعية الإتقان بالعمل الدؤوب والمثابرة وبذل الجهد المستمر لإنجاز المهام معتمداً على ذاته في أغلب الأحوال.(النجار،287:2021)

فمفهوم دافعية الاتقان اثار الجدل والنقاش وهي مسألة طبيعية فكل باحث ينطلق في تحديد او مفهوم لها من اطار عمله ومن اطار النظرية التي يتبناها والاتجاهات التي ينتمي لها لذلك تعددت مفاهيم دافعية الاتقان (فموسوعة علم النفس والتحليل النفسي ترى الدافعية للإتقان على انها الحافز للسعي الى النجاح او تحقيق نهاية مرغوبة او الدافع للتغلب على العوائق او للانتهاء من أداء الاعمال الصعبة على خير وجه. (هلال،2004: 27)

وبالرغم من الاختلافات الحاصلة حول مفهوم دافعية الاتقان الا ان غالبيتها تتفق على ان دافعية الاتقان تتمثل في كونها محرك فطري نفسي يقود الفرد الى المثابرة في اتقان المهام وسيتناول الباحث بعض التعاريف لتوضيح مفهوم دافعية ومن بين هذه التعاريف:

- تعريف باريت وآخرون (١٩٩٣): بانها "قوة نفسية متعددة الأوجه تستثير المحاولة الفردية لإتقان المهارات أو المهمات النفسية التي تعد متوسطة التحدي أو الصعوبة بالنسبة للفرد". (Barrett et.al،1993:83)

- تعريف شاينر (١٩٩٨): بانها "التصرف بدافع من الفضول او الاهتمام والكثير من السرور في إتقان البيئة المحيطة وتفضيل المهام الصعبة على السهلة".(Shiner, 1998:323)
- تعريف توق واخرون (٢٠٠٣): بانها "محرك جوهري لاكتشاف والسيطرة على بيئة الفرد كأحد المفاهيم الأساسية للنمو والتي ينبغي تقييمها كجزء من تقييم الطالب". (توق واخرون، ٢٠٠٣: ١٣٤)
- تعريف غباري (٢٠٠٨): بانها "قوة سيكولوجية تنشأ بدون الحاجة إلى المكافأة الخارجية مما يؤدي بالمتعلم إلى محاولة إتقان المهمات من اجل شعور داخلي بالكفاية وليس من اجل مكافآت آنية خارجية". (غباري، ، 2008: ١٣).

تعريف العبودي وصالح(2015) بانها " أحد الدوافع المكتسبة والتي حظيت باهتمام واسع من قبل التربويين، فهي تشكل المفهوم الأساسي لعلم النفس التربوي، وعلى الرغم من أن هذا الدافع هو أحد الاحتياجات الجوهرية المتعلقة بدوافع الاستحسان، إلا أنه يبدأ بدافع الاتقان المستقل الذي يمثل السعي وراء التميز والتميز هو العملية الأساسية للاتقان وأحد أعلى مستويات التحفيز النفسي". (العبودي وصالح ،191:2015)

من خلال العرض السابق للتعريفات نجد انها ركزت على ان دافعية الإتقان تُعد محركًا رئيسيًا للفرد حيث تجعله قادرًا على التكيف مع الظروف المحيطة به وقدرته على التحدي والمثابرة للوصول إلى ما يريد، كما تساعد الفرد أيضًا على اكتسابه مهارات وإمكانيات جديدة أثناء سعيه للاطلاع والمعرفة وإتقانه في أداء مهامه بجدارة.

- **نظرية العالم موركان واخرون (Morgan, et. el ،1990):**

ابتداء من منتصف السبعينات من القرن العشرين فصاعدا كان هناك بحث متواصل ومختص يصب حول تطوير وظائف وإجراءات دافعية الإتقان عند الأفراد،

واستمر التربويون في واشنطن، ومنهم موركان (Morgan) وهارمون (Harrmon) وغيرهم في ولاية كولورادو بالعمل بالاتجاه نفسه، وفي عام (1990) قام (Morgan, Harmon Maslin & cole) بتلخيص نتائج الأبحاث باستعمال هذا النهج لتقييم دافعية الاتقان وقدموا دليلاً لموثوقية وصحة الاجراءات المستعملة في تقييم الاتقان في ذلك الوقت. (Morgan,1992:1)

ومن السمات الأساسية التي وضعها (Morgan & others,1990) لدافعية الإتقان هي:

1. استمرار محاولة الفرد لإنجاز المهام المكلف بها والموجه لها فعليا ولا ينتهي حتى يكملها بنجاح.
2. إن دافعية الاتقان مع محاولات الفرد المستقلة من أجل اتقان المهام الصعبة الى حد ما بمعونة الاقران والكبار.
3. إن السلوكيات المستمرة والمركزة على هدف معين هي أفضل مثال لدافعية الاتقان، والاتقان هو جهد مركز ووقت لإنجاز مهمة ما أو للوصول إلى هدف أو مهارة، وعلية أن مفتاح دافعية الاتقان هو الاستمرارية في إنجاز المهام.
4. إن دافعية الاتقان ليس دافع للتعلم فقط للاستكشاف وتفعيل دور التكنولوجيا والوسائط المتعددة لكسب بعض المهارات ولكن لتكون دافعا لحل مشكلة أو اتقان مهارة أو انجاز مهمة.
5. تعد المثابرة من العوامل الرئيسة التي يمكن ملاحظتها من خلال محاولة الفرد في انجاز مهمة ما ، كذلك اذا كانت المهمة صعبة الى حد ما تحتاج الى بذل جهد عال من أجل الوصول إلى الاتقان أما اذا كانت المهمة هي اصلا سهلة فلا تحتاج الى بذل جهد من أجل الوصول الى الاتقان .

6. المهام المستعملة في الكشف عن دافعية الاتقان ينبغي أن تكون بمستوى الصعوبة المناسب لمستوى نمو الفرد ليكون فيها النجاح ممكنا وان لم يتم انجازها خلال مدة قصيرة من الزمن. (Morgan،1992:2)

طور ماكترك وموركان (MacTruck & Morgan, 1995) بعض الإجراءات لقياس الدافعية للإتقان بهدف مراعاة الفروق الادراكية بين الأفراد، وتتضمن هذه الإجراءات استخدام أنواع مشابهة من المهام لكل منها مستويات متعددة الصعوبة بحيث تقيم الدافعية في مستوى واحد لكل مهمة من المهام وهو مستوى متوسط الصعوبة، أي يتم اختيار مستوى من المهمة على أساس أن الطالب استطاع بنجاح أن يكمل على الأقل جزءاً منه ولكنه لم ينهي كل الأجزاء في وقت محدد، فعن طريق هذا الإكمال الجزئي للمهمة يحدد المستوى الذي يعتبر متحديا للطالب ولكنه ليس صعباً جداً، وبناء على ذلك اعتبر (ماكترك وموركان) أن مثابرة الطالب وسعادته في المهمة معتدلة الصعوبة هي المقاييس الرئيسية لدافعية الإتقان. (MacTruck & Morgan, 1995:50)

ويرى (MacTurk & Morgan، 1995) أن دافعية للإتقان متعددة الخصائص أو المظاهر، وهذه الجوانب ليست بالضرورة ذات علاقة متبادلة، ويمكن تصنيف هذه الخصائص إلى نوعين رئيسيين هما:

1. **الجانب الأدائي : Instrumental aspect** : ويتضمن السلوك الموجه للسيطرة والتحكم في البيئة و المثابرة والانهماك في المهام وتقوية الانتباه أثناء الوصول للهدف، ويظهر هذا الجانب في عدد من الملامح التي تدل على الدافعية للإتقان منها:
   - المثابرة نحو موضوع أو مهمة معرفية (دراسية أو تعليمية). .
   - دافعية الإتقان الاجتماعية مع البالغين ومع الصغار.
   - السيطرة الإدراكية على البيئة.

- تفضيل المهام متوسطة التحدي أو غير المألوفة .

2. **الجانب التعبيري : Expressive aspect:** ويتضمن الاستجابات العاطفية التي تظهر عند المثابرة الموجهة نحو الهدف أو بعد بلوغ الهدف أو عند الفشل في تحقيقه، ويشمل المعالم التعبيرية الوجهية والصوتية والسلوكية التي تظهر في حالات السعادة والاهتمام والإحباط والغضب والحزن والخجل، و يتضمن هذا الجانب الملامح التالية:

- المتعة والسرور عند الإتقان.
- ردود فعل سلبية في حالات أو مواقف الإتقان.

وهذه الجوانب لدافعية الإتقان يمكن فصلها فهي ليست مرتبطة وليس من الضروري قياس كل هذه الجوانب عند اختبار الدافعية للإتقان. (MacTurk & Morgan،1995:58)

ويرى موركان لدافعية الاتقان ثلاثة ابعاد وهي كما يلي:

1. الدافعية للإتقان المعرفي: ويتمثل هذا البعد فى محاولة الطالب لأداء بعض المهام والموضوعات التعليمية بدقة ومهارة، وقدرته على المثابرة لفترة طويلة من أجل تنفيذ مهمة تعليمية محددة.
2. الدافعية للإتقان الاجتماعي: ويتمثل في رغبة الطالب للتفاعل مع الآخرين بكفاءة، ويظهر ذلك من خلال محاولة البدء بالتفاعل مع الآخرين ومحاوله بقاء التفاعل.
3. الدافعية للإتقان الحركي : يتمثل هذا البعد في التوجه نحو المشاركة في المهام الحركية، حيث نجد الطلاب الذين لديهم مستويات نشاط مرتفعة تقل مثابرتهم فى المهام التعليمية ويزداد دافعيتهم للإتقان في المهام الحركية. (Morgan& MacTurk ، 1995:51)

كما قسم موركان دافعية الاتقان الى مجموعة من العوامل التي تحدد دافعية الاتقان هو تتمثل بما يلي:

1. الرغبة في التميز: اذ يندفع الفرد بان يكون اداؤه وعمله متميزا ومتكاملا في جوانبه جميعها فنجده يقدم الشي بطريقة فريدة وعالية المهارة وبصورة تبهر الاخرين.
2. الاداء الذاتي المتفرد عن الآخرين: اذ يسعى الفرد أن يكون اداؤه الذاتي يختلف عن الاخرين في مستوى الجودة ونوعية العمل الذي يقوم به.
3. الرغبة في المعرفة والاطلاع: يكون الفرد ممّن له هذه الدافعية فضوليا وتتملكه الرغبة في معرفة كل شيء عن المهمة التي يقوم بها ، وذلك من اجل اتقانها واتمامها على أكمل وجه.
4. الجدية والمثابرة في الاداء: يتميز الافراد هنا بجدية العمل، والاصرار على القيام به مهما كان صعبا، فنجدهم مثابرين وصبورين، ولديهم قوة تحمل كبيرة على إنجاز العمل والسير به. (العبودي وصالح، 2015: 191-192)

تبنى الباحث نظرية موركان واخرون (**Morgan, et. el ،1990**) في دافعية الاتقان كونها نظرية رائدة ومتكاملة من حيث التنظير والتطبيق واكثر النظريات ملائمة لأغراض البحث الحالي.

الدراسات السابقة :

اولاً: الدراسات التي تناولت مفهوم الذكاء المنظومي:

1. دراسة العزي (2018):"الذكاء المنظومي وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة"

هدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى الذكاء المنظومي عند طلبة الجامعة. ومعرفة مستوى التفكير عالي الرتبة عند طلبة الجامعة. ومعرفة اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة عند طلبة

الجامعة . ومعرفة الفروق في العلاقة الارتباطية بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة بحسب النوع (ذكور – اناث) والتخصص (علمي انساني). تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة من جامعة ديالى بواقع (٢٠٠) طالب وطالبة ، واستخدام الوسائل الإحصائية (الاختبار الثاني لعينة واحدة والاختبار الزاني طالبا و (٢٠٠) طالبة ، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية . ولغرض تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بترجمة اختبار الذكاء المنظومي (روثمان ، ٢٠١٠)، ويتألف الاختبار من (٣٠) فقرة ، أما اختبار التفكير عالي الرتبة فتبنت الباحثة اختبار (حسين ،٢٠١٢) وفق اتجاه (ليبمان). وتوصلت الباحثة الى النتائج ان الجامعة لديهم ضعف بالذكاء المنظومي، وبعد تقسيم عينة البحث الى ثلاث فئات اظهرت النتائج ان نسبة قليلة جدا من الطلبة يمتلكون التفكير عالي الرتبة، وان العلاقة بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة كانت علاقة قوية ودالة احصائيا. . كما وتوجد فروق دالة احصائيا في العلاقة بين الذكاء المنظومي والتفكير عالي الرتبة بحسب النوع (ذكور– اناث) ولصالح الذكور وكذلك توجد فروق في التخصص (علمي – انساني) ولصالح التخصص الإنساني. (العزي، 2018: ط)

2. **دراسة السلمي(2019):"استراتيجيات الذكاء المنظومي والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة الجامعة"**

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الذكاء المنظومي والتفكير ما وراء المعرفي والعلاقة بينهما في ضوء متغيرات التخصص الدراسي والنوع والموقع الجغرافي، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠٠) طالب وطالبة موزعين كالتالي (٣٠٠) طالب وطالبة من جامعة أم القرى و (٣٠٠) طالب وطالبة من جامعة الملك عبد العزيز و (٣٠٠) طالب وطالبة من جامعة الطائف، وذلك في تخصص اللغة العربية والكيمياء، و لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياسي للذكاء المنظومى

والتفكير ما وراء المعرفي لإجراء الدراسة الحالية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن أظهرت نتائج الدراسة حصول أفراد عينة الدراسة على مستوى متوسط للذكاء المنظومي والتفكير ما وراء المعرفي، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في الذكاء المنظومي، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء المنظومي ترجع إلى التخصص والموقع الجغرافي، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في التفكير ما وراء المعرفي، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير ما وراء المعرفي ترجع إلى التخصص والموقع الجغرافي، و وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء المنظومي والتفكير ما وراء المعرفي، وأنه يمكن التنبؤ بالتفكير ما وراء المعرفي من خلال الذكاء المنظومي. وأوصى الباحث بتنظيم الدورات التدريبية وورش العمل لتنمية الذكاء المنظومي و التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة الجامعات السعودية .(السلمي،97,2019)

ثانياً: الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم دافعية الاتقان:

1. **دراسة حسين (2016): "المبادأة وعلاقتها بدافعية الاتقان ومركز الضبط لدى طلبة الجامعة"**

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين المبادأة ودافعية الاتقان ومركز الضبط لدى طلبة الجامعة، وما يتضمنه ذلك بالتعرف على مستويات كل من المبادأة، دافعية الاتقان، كذلك التعرف على نمط التوجه لدى طلبة الجامعة (داخلي خارجي)، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي سحبت عينة طبقية عشوائية بلغت (400) طالب وطالبة موزعين حسب الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية، بنت الباحثة مقياسي المبادأة على وفق نظرية ماكيلاند، كذلك مقياس لدافعية الاتقان وفق نظرية، وتبنت الباحثة مقياس مركز الضبط لروتر (1954)

واستخرجت لهم الخصائص السايكومترية اللازمة وبينت نتائج البحث هنالك دلالة احصائية لمستوى المبادأة لدى طلبة الجامعة ولصالح متوسط العينة، وكذلك هنالك فروق بين الذكور والاناث بمستوى المبادأة ولصالح الاناث، وبينت أيضا النتائج وجود دلالة احصائية لمستوى دافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة، ولصالح متوسط العينة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في الدافعية ولمصلحة الاناث، وبينت النتائج ايضا على تمتع طلبة الجامعة بمركز ضبط خارجي حيث بين الاختبار التائي لعينة واحدة وجود فرق دال احصائيا بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي للعينة، والفرق لمصلحة المتوسط الحسابي، وهنالك علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين المبادأة و دافعية الاتقان ومركز الضبط الخارجي) وعلاقة ارتباطية سالبة بين المبادأة ومركز الضبط الداخلي وكذلك لدافعية الاتقان، وبينت النتائج على نسبة متساوية من الاسهام تساهمها كلا من دافعية الاتقان ومركز الضبط (حسين،2016، 11).

2. **دراسة وحيد (٢٠١٧) "دافعية الاتقان وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة"**

هدفت هذه الدراسة التعرف على دافعية الإتقان لدى طلبة الجامعة والتعرف على دلالة الفروق في دافعية الإتقان لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيرات النوع الاجتماعي والصف الدراسي والتخصص الدراسي. والتعرف على المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. ومعرفة ودلالة الفروق في المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة تبعاً للمتغيرات النوع الاجتماعي والصف الدراسي والتخصص الدراسي. وكذلك معرفة العلاقة الارتباطية بين دافعية الاتقان والمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. ومعرفة مدى إسهام دافعية الاتقان في المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس دافعية الاتقان مكون من (٤٢) فقرة بصيغته النهائية. وكذلك تبنى مقياس المرونة المعرفية ل (فاضل ، ٢٠١٥)

لدى طلبة الجامعة المكون من (٢٩) فقرة بصيغته النهائية. وقد تحقق الباحث من صدق وثبات مقياسي البحث وتحليل فقراتهما إحصائيا على عينة بلغت (٣٠٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القادسية، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، بأسلوب التوزيع المتناسب، وبعد استكمال إعداد اداتي البحث طبق على عينة البحث النهائية. اقتصر البحث على عينة مكونة من (٤٥٠) طالباً وطالبة من الصفين الثاني والرابع من كليات جامعة القادسية لعام الدراسي (٢٠١٥ – ٢٠١٦) للدراسة الصباحية وقد تمت الاستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) في معالجة البيانات وتوصل البحث الى ان يتمتع طلبة جامعة القادسية للصفوف الثانية والرابعة من الاختصاصين العلمي والانساني للدراسة الصباحية بدافعية اتقان ومرونة معرفية. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين مستوى دافعية الاتقان والمرونة المعرفية. وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في دافعية الاتقان وكان الفرق لصالح الذكور وانَّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصف الثاني والصف الرابع وكذلك لا يوجد فروق بين التخصصين الإنساني والعلمي في دافعية الاتقان بينما توجد فروق تبعا لتفاعل الصف والنوع الاجتماعي اما دلالة الفرق تبعا لتفاعل التخصص الدراسي والنوع الاجتماعي وكذلك تبعا لتفاعل التخصص الدراسي والصف وتبعا لتفاعل النوع الاجتماعي والصف والتخصص الدراسي غير ذي دلالة احصائية إلى مستوى الدلالة الإحصائية. .و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا للنوع والصف والتخصص الدراسي لمتغير المرونة المعرفية. وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين متغير دافعية الاتقان والمرونة المعرفية.(وحيد،13:2017)

منهجية البحث واجراءاتهُ

أولاً: منهج البحث (Research Methodology): تحقيقا لأهداف البحث الحالي كان لا بد من اتباع خطوات منهج البحث الوصفي للدراسات الارتباطية لأنه المنهج الانسب للوصول إلى نتائج البحث، ويمكن اعتماد المنهج الوصفي في دراسة السمات والقدرات والاتجاهات.

ثانياً: مجتمع البحث (Research Population): يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الانبار (الدراسة الصباحية)، للعام الدراسي (2022-2023) لجميع كلياتها العلمية والانسانية حيث بلغ عددهم الكلي (22040) طالبا وطالبة من اصل (18) كلية في جامعة الانبار موزعين بحسب النوع الى (8554) طالباً و (13486) طالبة وموزعين بحسب التخصص الى (11509) العلمي و (10531) الإنساني حيث بلغ عدد الكليات العلمية (11) كلية و(7) كليات انسانية والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

توزيع افراد مجتمع البحث حسب النوع والتخصص

التخصص	الكليات	عدد الطلبة		المجموع
		الذكور	الاناث	
التخصص العلمي	الطب	553	699	1252
	طب الاسنان	203	478	681
	الصيدلة	197	523	720
	الهندسة	757	373	1130
	العلوم	621	1628	2249
	العلوم التطبيقية	120	206	326
	الحاسوب	273	299	572
	الزراعة	174	163	337
	التربية للعلوم الصرفة	957	1223	2180
	الإدارة والاقتصاد	1012	608	1620
	التربية الرياضية	354	88	442
	المجموع	**5221**	**6288**	**11509**
التخصص الانساني	التربية للعلوم الإنسانية	1192	1045	2237
	الآداب	648	546	1194
	القانون والعلوم السياسية	667	413	1080
	العلوم الإسلامية	462	438	900
	التربية للبنات	0	3904	3904
	التربية الأساسية	266	452	718
	التربية القائم	98	400	498
	المجموع	**3333**	**7198**	**10531**
	المجموع الكلي	**8554**	**13486**	**22040**

ثالثاً: عينة البحث (Sample of Research): لتحقيق أهداف البحث الحالي اختار الباحث ست كليات بصورة عشوائية، ثلاث كليات تخصص علمي هي (الهندسة، العلوم، التربية للعلوم الصرفة) وثلاثة كليات تخصص انساني هي (التربية للعلوم الإنسانية، الآداب، القانون والعلوم السياسية)، ثم اختيار عينة عشوائية من طلبة الكليات المختارة في جامعة الانبار، بلغت (400) طالب وطالبة، موزعين على وفق النوع بواقع (193) طالباً و(207) طالبة وعلى وفق ما يتناسب مع نسبتهم في مجتمع البحث الكلي، أمّا فيما يتعلق بالتخصص فقد بلغ عدد الطلبة من التخصص العلمي (197) طالباً وطالبة، وبلغ عدد الطلبة من التخصص الانساني (203) طالب وطالبة، الجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

عينة البحث موزعة بحسب النوع والتخصص

التخصص	الكليات	عدد الطلبة		المجموع الكلي
		ذكور	أناث	
العلمي	الهندسة	29	24	53
	العلوم	26	30	56
	التربية للعلوم الصرفة	42	46	88
	المجموع	97	100	197
الانساني	التربية للعلوم الإنسانية	44	45	89
	الاداب	36	42	78
	القانون والعلوم السياسية	16	20	36
	المجموع	96	107	203
المجموع الكلي		193	207	400

رابعاً: أدوات البحث (The Research instruments) :

اولاً: مقياس الذكاء المنظومي:

بعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة في الذكاء المنظومي ولعدم وجود أداة مناسبة لقياس (الذكاء المنظومي) بشكل عام لدى طلبة الجامعة، لذلك قام الباحث ببناء مقياس الذكاء المنظومي على وفق انموذج روثمان (Rauthmann,2010) والذي عرف الذكاء المنظومي بأنَّه: (مفهوم جديد ومفيد في فهم السلوك الانساني في المواقف الحياتية المعقدة داخل النظام وكيفية تعامل وتفاعل الفرد داخل بنية النظام حتى وان لم يكن يمتلك معرفة موضوعية حوله).

وصف المقياس :

بنى الباحث مقياس الذكاء المنظومي على وفق انموذج روثمان من (40) فقرة كل فقرة تحمل خيارين احدهما يقيس الذكاء المنظومي والاخر لا يقيس وقد تم اعطاء درجة (واحدة) للبديل الذي يقيس الذكاء المنظومي (وصفر) للبديل الذي لا يقيسه.

صلاحية فقرات المقياس:

لغرض التحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس وبدائله ومعرفة مدى مناسبته لعينة البحث، عرض المقياس على مجموعة من المختصين في القياس النفسي والبالغ عددهم (21). وبعد تحليل آرائهم وفقا للنسبة المئوية، وقد اعتمد الباحث نسبة (80%) فما فوق من أراء المحكمين معياراً للدلالة على الصدق الظاهري للمقياس، فاذا وافق (18) محكماً من مجموع (21) تعد الفقرة مقبولة، إذ أشار بلوم انه اذا حصل مقياس على نسبة اتفاق (75%) أو أكثر يمكن الشعور بالارتياح من حيث الصدق، واتضح بأن تم تسقيط فقرتين من فقرات مقياس الذكاء المنظومي من قبل المحكمين لعدم حصولها على نسبة (80%) مع بعض التعديلات، كما ان بدائل المقياس هي البديل (أ) يدل على الذكاء المنظومي، والبديل (ب) يدل على عدم الذكاء المنظومي وتأخذ الأوزان (1،0).

التجربة الاستطلاعية:

قام الباحث بأجراء التجربة الاستطلاعية وذلك لتأكد من فهم فقرات المقياس من قبل المستجيبين، ووضوح التعليمات الواردة في المقياس ومعرفة الوقت الذي يستغرقه المستجيب في الإجابة، وتم أعداد التعليمات بأسلوب واضح وسهل الفهم بحيث يتناسب مع مستوى المستجيبين، وتمت الإشارة أن المقياس معد من اجل البحث العلمي، وتم تطبيق المقياس على عينة عشوائية والتي تكونت من (30) طالباً وطالبة بواقع (15) أنثى و (15) ذكراً من طلبة جامعة الانبار، وأظهرت نتائج التجربة الاستطلاعية:

1. أن التعليمات كانت واضحة ومفهومة من قبل المستجيبين .
2. الفقرات واضحة من حيث الصياغة .
3. الوقت المستغرق لمدى الاستجابة هو (16) دقيقة .

تصحيح مقياس الذكاء المنظومي:

يقصد به وضع درجة لاستجابة المفحوص من أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، ومن ثم إيجاد الدرجة الكلية لمقياس الذكاء المنظومي بفقراته (40) لكل طالب، ومن اجل تحقيق هذا الغرض حدد لكل فقرة بديلان أحدهما يمثل الذكاء المنظومي ويُعطى له درجة واحدة عند التصحيح وهو البديل (أ) والآخر لا يمثل الذكاء المنظومي وهو البديل (ب) ويُعطى له (صفر) عند التصحيح ، وبهذه الصيغة سيتم حساب الدرجة الكلية لكل مستجيب من خلال الجمع الجبري للدرجات على فقرات المقياس، ومن الناحية النظرية أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (40) واقل درجة هي (صفر).

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الذكاء المنظومي:

قام الباحث بأجراء التحليل الإحصائي وفق الأتي:

أ- **عينة التحليل الإحصائي للفقرات:** طبق المقياس الذي يتكون من (40) فقرة على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة من جامعة الانبار، وتعد هذه العينة مناسبة لتحليل فقرات مقياس الذكاء المنظومي، إذ يرى هنريسونHenrysoon أن حجم

العينـة المناسـبة فـي عمليـة التحليـل الاحصـائي للفقـرات يفضـل ان لا يقـل عـن (400) او (500) فرد يتم اختيارهم بدقة من المجتمع الاصلي (Henrysoon, 132, 1963)، لأن اعتمـاد نسـبة (27%) مـن أفـراد هـذه العينـة فـي تحديـد المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية يحقق حجماً مناسباً في كل مجموعة وتبايناً جيداً بينهما(Ghiselli , et al ,1981 : 434).

كما يعد هذا مناسباً أيضاً برأي نانلي (Nunnall) الذي يقترح أن يكون حجم عينة تحليل الفقرات ما بين (5 – 10) أفراد لكل فقرة من فقرات المقياس للتقليل من أثر الصدفة (Nunnally, 1978 ; 262)، وترى أنستازي (Anastasi) أن أفضل حجم لعينة تحليل الفقرات هو أن يكون في كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية (100) فرد إذا اعتمدت نسبة (27%) من حجم العينة في كل من المجموعتين المتطرفتين(Anastasi , 1988 , 23).

ب-حساب الخصائص السايكومترية للفقرات: قام الباحث بحساب القوة التمييزية والاتساق الداخلي وكالاتي.

1-القوة التمييزية للفقرات : طبق الباحث المقياس على افراد العينة البالغ عددهم (400) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس رتبت درجات أفراد العينة من أعلى درجة كلية إلى اقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (27 %) من كل مجموعة، وبلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (108) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و (108) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا وبما أن تصحيح فقرات المقياس ثنائي (1 ، صفر) اعتمد الباحث معامل (ارتباط فاي) للكشف عن القوة التمييزية للفقرات، لذا تعد الفقرة صادقة إذا كانت قوة العلاقة طردية معنوية.

وللكشف عن معنوية العلاقة استخدم الباحث (مربع كاي)، وعند مقارنة القيمة المحسوبة لاختبار (مربع كاي) بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (1) وعند ومستوى دلالة (0,05) وهي (3,84) نجد أن جميع الفقرات مميزة ما عدا الفقرات رقم (14، 25) غير مميزة (تحذف)، وقد تراوحت القيمة التائية المحسوبة بين (0,395- 0,475).

2-الاتساق الداخلي (صدق الفقرات):تم حساب الاتساق الداخلي كالأتي:

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية: اعتمد الباحث معامل ارتباط بوينت بايسيريال لان تصحيح فقرات المقياس ثنائي (1 ، صفر)، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (400) طالب وطالبة في البحث الحالي، فضلا عن استبعاد الفقرات التي يكون ارتباطها ضعيفا بالدرجة الكلية، وتبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى(0,05) اذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس اكبر من القيمة الجدولية البالغة(0,098) بدرجة حرية (398) وبمستوى دلالة (0,05)، ماعدا الفقرات(25,14) غير دالة لذلك يتم حذفها من المقياس لانها غير مرتبطة بالدرجة الكلية.

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس : تحقق الباحث من هذه الخصائص وكما يلي:-

أولاً: صدق المقياس:

أ- **الصدق الظاهري:** تحقق الباحث من الصدق الظاهري لمقياس الذكاء المنظومي من خلال تحديد تعريف الذكاء المنظومي وبناء الفقرات حسب هذاالتعريف، وقد تم تحقيقه عندما اتفق الخبراء المتخصصون من ذوي الخبرة في مجال القياس النفسي على صلاحية الفقرات في قياس الذكاء المنظومي وتعليماته، وقد حظيت جميع

فقرات المقياس على نسبة اكثر من (80%). على انها صالحة للقياس مع اجراء تعديلات بسيطة على بعض الفقرات.

ب-صدق البناء: تحقق الباحث من صدق البناء من خلال المؤشرات الاتية هي

- التمييز من خلال إيجاد الفروق بين الجماعات والأفراد.
- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية.

ثانياً: ثبات المقياس: تم حساب الثبات بطريقتي أعادة الاختبار والفاكرونباخ وكالاتي:

أ- طريقة الاختبار- إعادة الاختبار: ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (50) طالباً وطالبة وبفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، حيث بينت آدمز (Adams) بأن إعادة تطبيق المقياس لغرض التعرف على ثباته يجب أن لا يتجاوز الأسبوعين من التطبيق الأول ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (0,82) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشرا جيدا على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن.

ب- معادلة ألفا كرونباخ: وقد أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (400) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,80) وهو معامل ثبات جيد.

وصف المقياس بصورته النهائية: يتكون مقياس الذكاء المنظومي بصورته النهائية من (38) فقرة يتم تصحيح الفقرة بإعطاء الدرجة (1) للإجابة التي تعبر عن الذكاء المنظومي واعطاء الدرجة (صفر) للإجابة التي لا تعبر عنه، لذا فإنَّ أعلى درجة يمكن أنَّ يحصل عليها المجيب في المقياس تكون (38) درجة وأدنى درجة (صفر) في حين يبلغ الوسط الفرضي للمقياس (19) درجة.

ثانياً : مقياس دافعية الاتقان: بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة ذات العلاقة في موضوع البحث وأهدافه لم يجد الباحث أداة مناسبة لقياس دافعية الاتقان بشكل عام لدى طلبة الجامعة، لذلك قام الباحث بأعداد مقياس على وفق نظرية موركان (Morgan et al,1990). حيث عرف دافعية الاتقان بانها (قوة نفسية جوهرية متعددة الأوجه تدفع الافراد الى الابداع في انجاز المهمات التي تشكيل تحدياً بالنسبة لهم).

تكون المقياس من اربعة مجالات وهي :

- **اولا: الرغبة في التميز:** اذ يندفع الفرد بان يكون اداؤه وعمله متميزا ومتكاملا في جوانبه جميعها فنجده يقدم الشي بطريقة فريدة وعالية المهارة وبصورة تبهر الاخرين.
- **ثانيا: الاداء الذاتي المتفرد عن الآخرين:** اذ يسعى الفرد أن يكون اداؤه الذاتي يختلف عن الاخرين في مستوى الجودة ونوعية العمل الذي يقوم به.
- **ثالثا: الرغبة في المعرفة والاطلاع:** يكون الفرد ممّن له هذه الدافعية فضوليا وتتملكه الرغبة في معرفة كل شيء عن المهمة التي يقوم بها ، وذلك من اجل اتقانها واتمامها على أكمل وجه.
- **رابعا: الجدية والمثابرة في الاداء:** يتميز الافراد هنا بجدية العمل، والاصرار على القيام به مهما كان صعبا ، فنجدهم مثابرين وصبورين ، ولديهم قوة تحمل كبيرة على إنجاز العمل والسير به. وبعد ان حدد اربعة مجالات للمقياس قام بأعداد (14) فقرة لكل مجال حتى بلغ عدد فقرات المقياس (56) فقرة ولكل فقرة خمسة بدائل.

تصحيح مقياس دافعية الاتقان :

يقصد به وضع درجة لاستجابة المفحوص من أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، ومن ثم إيجاد الدرجة الكلية لمقياس دافعية الاتقان بفقراته (56) لكل طالب، ومن اجل تحقيق هذا الغرض حدد لكل فقرة خمسة بدائل وبدرجات مختلفة (تنطبق تماماً –

تنطبق بدرجة كبيرة – تنطبق الى حد ما – لا تنطبق كثيرا – لا تنطبق اطلاقا) ويتم تصحيحها على التوالي وكالاتي (5، 4، 3، 2، 1) اذا كانت الفقرات تقيس دافعية الاتقان اما اذا كانت لا تقيس دافعية الاتقان فتعطي الدرجات بالعكس من ذلك.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس دافعية الاتقان:

لغرض إجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس دافعية الاتقان، طبق المقياس الذي يتكون من (56) فقرة على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة وبعد ان تم تطبيق المقياس على (400) طالب وطالبة، تم حساب الدرجات الكلية لكل فرد من افراد العينة ولكل فقرة من فقرات المقياس لتمثيل الدرجة الخام للطالب علماً ان درجات تصحيح مقياس دافعية الاتقان (5، 4 ،3، 2، 1) على التوالي ، وبذلك فان أعلى درجة ممكن ان يحصل عليها المستجيب (280) وأقل درجة (56).

حساب الخصائص السيكومترية للفقرات:

قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية للفقرات المتمثلة بالقوة التمييزية والاتساق الداخلي (صدق الفقرات) وكالاتي:

1- **القوة التمييزية للفقرات** :بعد تطبيق المقياس على افراد العينة البالغ عددهم (400) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس رتبت درجات افراد العينة من اعلى درجة كلية الى اقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (27 %) من كل مجموعة، فقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (108) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و (108) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا واستعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، على أساس أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة، واتضح ان اغلب الفقرات مميزة لكونها دالة احصائياً، لأن قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بدرجة حرية

(214) وعند مستوى دلالة (0.05) ما عدا الفقرات رقم (28، 47، 53) غير مميزة تم حذفها.

2- الاتساق الداخلي (صدق الفقرات) : تم حساب صدق الفقرات كالأتي:

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية : اعتمد الباحث في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية ، لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة ، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (400) طالب وطالبة في البحث الحالي، واتضح أن اغلب معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) إذ كانت قيم معاملات أرتباطها بالدرجة الكلية اكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,098) بدرجة حرية (398) وبمستوى دلالة (0.05) ما عدا الفقرات رقم (28، 47، 53) غير دالة تم حذفها لأنها لا ترتبط بالدرجة الكلية وهي نفس الفقرات التي سقطت بالقوة التميزية .

ب-علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه: استخدم الباحث هذا الأسلوب لمعرفة معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ومجموع درجات المجال الذي تنتمي إليه، وذلك لغرض التأكد من صدق فقرات مقياس دافعية الاتقان في كل مجال وتم اعتماد الدرجة الكلية للمجال محكاً داخلياً، و بعد استخدام معامل ارتباط بيرسون اتضح إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة البالغة(0,098) عند مستوى دلالة(0,05) وبدرجة حرية (398) ما عدا الفقرة رقم (28) من المكون الثاني والفقرتين رقم (47، 53) من المكون الرابع غير دالة لا ترتبط بالمجال الذي تنتمي اليه تم حذفها، ومن خلال هذا المؤشر اتضح أن فقرات المقياس تعبر عن مجالاتها.

مصفوفة الارتباطات الداخلية:

لتحقيق ذلك فقد تم الاعتماد على عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها (400) طالب وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن جميع معاملات الارتباط لكل مجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية ذات دلالة إحصائية و هذا يدل على إن المجالات الاربعة كلها تقيس شيئا واحداً هو دافعية الاتقان، إذ كانت جميع معاملات الارتباط المحسوبة أعلى من القيمة الحرجة البالغة (0,098) عند مستوى دلالة (0,05) بدرجة حرية (398) وهذا مؤشر جيد لصدق بناء المقياس.

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس : تحقق الباحث من هذه الخصائص وكما يلي:

أولاً: صدق المقياس (Validity of the Scale) :

لقد استخرج للمقياس الحالي مؤشران للصدق هما الصدق الظاهري ، وصدق البناء، وفيما يأتي توضيح لكيفية التحقق من كل مؤشر منها :

أ- **الصدق الظاهري:** تحقق الباحث من الصدق الظاهري لمقياس دافعية الاتقان من خلال تحديد التعريف ومكوناته السلوكية وأهميتها النسبية واعداد الفقرات حسب المكونات السلوكية للمقياس وقد تم تحقيقه عندما اتفق الخبراء المتخصصون في القياس النفسي على صلاحية المكونات السلوكية والفقرات في قياس دافعية الاتقان وتعليماته، وقد حظيت جميع فقرات المقياس على نسبة اكثر من (80%) . على انها صالحة للقياس مع اجراء تعديلات بسيطة على بعض الفقرات.

ب- **صدق البناء:** تحقق الباحث من صدق البناء من خلال اربعة مؤشرات هي:

- التمييز من خلال ايجاد الفروق بين الجماعات والافراد.
- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية.
- علاقة الفقرة بالمكون الذي تنتمي اليه.
- مصفوفة الارتباطات الداخلية.

ثانياً : ثبات المقياس : تم حساب الثبات بطريقتي اعادة الاختبار والفاكرونباخ والاتي:

أ- **طريقة الاختبار– إعادة الاختبار** : لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (50) طالباً وطالبة وبفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلـغ معامل الارتباط (0,83) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشرا جيدا على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن.

ب–معادلة ألفا كرونباخ: أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (400) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,82) وهو معامل ثبات جيد.

وصف المقياس بصورته النهائية :

يتألف مقياس دافعية الاتقان في البحث الحالي بصورته النهائية من (53) فقرة موزعة على اربعة مكونات هي : (الرغبة في التميز، الاداء الذاتي المتفرد عن الآخرين، الرغبة في المعرفة والاطلاع، الجدية والمثابرة في الأداء) وكل فقرة لها خمسة بدائل وهي :(تنطبق تماماً – تنطبق بدرجة كبيرة – تنطبق الى حد ما – لا تنطبق كثيرا – لا تنطبق اطلاقا) ، وأعطاها الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي اذا كانت الفقرة ايجابية اما اذا كانت الفقرة سلبية فتعطى الدرجات بالعكس من ذلك ، ويتم حساب درجة كلية للمقياس من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل بديل يختاره من كل فقرة من فقرات المقياس ، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (265) درجة التي تمثل أعلى الدرجات ، وأقل درجة يحصل عليها هي (53) درجة والتي تمثل أدنى درجة كلية للمقياس ، وبذلك فإن المتوسط النظري للمقياس يكون (159) درجة.

الوسائل الأحصائية : الوسائل الإحصائية التي حسبت بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) هي:

- اختبار (كا^2) مربع كاي Chi–Squarei.

- الاختبار التائي لعينة واحدة.
- الاختبار التائي T–Test لعينتين مستقلتين.
- معامل ارتباط بيرسون.
- معامل ارتباط فاي.
- معادلة الفا– كرونباخ.
- معامل ارتباط بوينت بايسريال.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

الهدف الأول : التعرف على الذكاء المنظومي لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء المنظومي المتكون من (38) فقرة على عينة البحث المتكونة من (200) طالب وطالبة، وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (16,440) درجة وبانحراف معياري قدره (6,942) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (19) درجة ، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الفرق دالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) ولصالح المتوسط الفرضي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (5,215) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، وبدرجة حرية (199) وهذا يعني ان الذكاء المنظومي ضعيف لدى طلبة الجامعة والجدول (3) يوضح ذلك.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الذكاء المنظومي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائيةt		الدلالة (0,05)	
					المحسوبة	الجدولية		
الذكاء المنظومي	200	16,440	6,942	19	5,215	1,96	دالة لصالح الفرضي	

يمكن تفسير هذه النتيجة بان طلبة الجامعة يستطيعون ان يحللوا المفاهيم ويتعاملون الذكاء معها بشكل جزئي مبعثر ويقومون بتجزئة النظام الى عناصره والتركيز على كل عنصر على حدة من دون النظر الى علاقة هذه العناصر بعضها ببعض وهذا ما يتعارض مع المنظومي الذي يؤكد على علاقات التأثير والتأثر داخل كل نظام وهذا يعود الى تدني المستوى المعرفي والمهارى للطلبة وكذلك ضعف خبراتهم الحياتية وكيفية التعامل مع الاحداث والمواقف بطريقة منظوميه اذ ان كل هذا من شأنه ان يؤثر على رؤيتهم لأحداث الحياة المختلفة وقدرتهم على التعامل معها والتي هي جوهر قدرات الذكاء المنظومي واتفقت نتيجة الهدف الحالي مع نتيجة دراسة (العزي،2018) بوجود ضعف في الذكاء المنظومي لدى عينة البحث، واختلفت مع دراسة (السلمي،2019)، بوجود ذكاء منظومي لدى عينه البحث بنسبة متوسطة.

الهدف الثاني: التعرف على دافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس دافعية الاتقان المتكون من (53) فقرة على عينة البحث المتكونة من (200) طالب وطالبة. وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (202,110) درجة وبانحراف معياري قدره (26,919) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (159)، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، وتبين ان الفرق دالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة

(22,648) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، وبدرجة حرية (199) وكما مبين في الجدول (4) وهذا يعني ان طلبة الجامعة لديهم مستوى عالي من دافعية الاتقان .

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس دافعية الاتقان

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
دافعية الاتقان	200	202,110	26,919	159	22,648	1,96	دالة

وتشير هذه النتيجة الى ارتفاع درجة طلبة جامعة الانبار بدافعية الاتقان، التي يمكن تفسيرها على وفق نظرية موركان بأنَّ طلبة جامعة الانبار ذكورا واناثا لديهم دافع للإتقان والحصول على درجات عالية من أجل إشباع دافعيتهم الداخلية وتحقيق الأهداف التي يسعون إليها وتحقيق الرضا الداخلي والشعور بمتعة الانجاز وبما أنَّ وراء كل سلوك دافع فان دافعية الاتقان هي واحدة من تلك الدوافع التي تدفع الفرد إلى اتقان ما يقوم به من عمل يكلف به والحصول على درجات عالية مقارنة بالآخرين واتفقت نتيجة الهدف الحالي مع نتائج دراسة (حسين،2016) ودراسة (وحيد،2019)، بوجود دافعية اتقان لدى عينه البحث.

الهدف الثالث : التعرف على العلاقة الارتباطية بين الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذا الهدف ، قام الباحث بأخذ اجابات عينة البحث على مقياسي الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان ، ثم استعمل معامل ارتباط بيرسون فكانت النتائج كما مبينة في الجدول(5).

الجدول(5)

العلاقة الارتباطية بين الذكاء المظومي ودافعية الاتقان

العدد	قيمة معامل الارتباط بين الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
		المحسوبة	الجدولية	
200	−0,730	7,600	1,96	دالة

يتبين من الجدول اعلاه ان قيمة معامل الارتباط بين الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان قد بلغت (−0,730)، ولمعرفة دلالة العلاقة استخدم الباحث الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (7,600) ، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (198) ، وهذا يعني ان العلاقة بين الذكاء المنظومي ودافعية الاتقان هي علاقة عكسية دالة احصائيا، اي انه كلما كان الذكاء المنظومي منخفضا لدى عينة البحث زادت دافعية الاتقان لديهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ادبيات البحث الحالي التي تشير الى ان زيادة دافعية الاتقان تؤدي الى حصول الفرد على معلومات متنوعة المصادر وهذا يؤدي الى زيادة الحصيلة المعرفية والادراكية للفرد وتنمية دافعية الاتقان ومن البديهي انه كلما تزيد قدرات الفرد وتزيد تجاربه الحياتية كلما زادت معتقداته وانظمته عن الذكاء المنظومي، لان التجارب العلمية والعملية المباشرة هي احد اهم مصادر الذكاء المنظومي.

التوصيات (Recommendations):

في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحث بما يأتي:

1. الاهتمام بتنمية الذكاء المنظومي لدى الطلبة، وذلك عن طريق اعداد برامج تدريبية وتعليمية تساعد على حماية الذكاء المنظومي من التدهور أو الانخفاض، والمساعدة على زيادته بالطرق المناسبة لما له من اثار ايجابية وتأثيره على حياة الفرد.
2. عقد ندوات ومؤتمرات وورش العمل التي من شأنها رفع مستوى الذكاء المنظومي لدى الطلبة يشارك فيها الطلبة من مختلف المراحل الدراسية.
3. الدعوة لاستعمال مقاييس البحث ليكشف عن الطلبة ذوي الدافعية العالية للإتقان والذكاء المنظومي.

المقترحات (Suggestions):

في ضوء ما سبق واستكمالاً لهذا البحث يقترح الباحث ما يلي:

1. فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء المنظومي لدى طلبة الجامعة.
2. إجراء دراسة للتعرف على الذكاء المنظومي وعلاقته بالتفكير المرن لدى طلبة الجامعة.
3. إجراء دراسة للتعرف على دافعية الاتقان وعلاقته بأساليب التفكير لدى طلبة الجامعة.
4. اجراء دراسة تتبعيه لدافعية الاتقان لمراحل نمائية متعددة علاقة دافعية الاتقان بمتغيرات اخرى مثل الكفاءة الذاتية و مركز الضبط و قلق المستقبل.

المصادر العربية:

- ابراهيم، فاضل خليل (٢٠٠٢) : استراتيجية التعلم من أجل التمكن، رسالة التربية العدد الأول ، مسقط : وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.
- امين، زينب محمد (2016): تقنين مقياس الذكاء المنظومي لدى طلاب الجامعة، كلية التربية بأسوان.
- البنا، عادل السعيد وطاحون، رحاب سمير (٢٠١٩) . فعالية الذات والدافعية للإتقان ومستوى الطموح كمنبئات بجودة الحياه الأكاديمية لدى طلاب كليه التربية مجله كليه التربية العلوم الانسانية ، جامعة عين شمس ، ٤٣ (٤) .
- التقفي ، زاهر شاكر (٢٠١٤): تقنين اختبار الذكاء المنظومي على عينة من كليات التربية بجامعة ام القرى، السعودية.
- توق، محي الدين و قطامي يوسف و عدس، عبد الرحمن (٢٠٠٣) أسس علم النفس التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الداهري، صالح حسنن والكبيسي، وهيب مجيد (١٩٩٩) علم النفس العام، دار الكندي للطباعة والنشر، اربدن عمان.
- الدسوقي ، وفاء صلاح الدين إبراهيم (٢٠١٥) . أثر التعلم التشاركي عبر الويب القائم على النظرية الاتصالية على فاعلية الذات الأكاديمية ودافعية الإتقان لدى طلاب الدبلوم الخاص تكنولوجيا التعليم، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس رابطة التربويين العرب ، العدد (٦٢) .
- سعادة ، مروه صلاح ابراهيم (٢٠١٧) . عادات العقل المنبئة وعلاقتها بدافعية الاتقان والمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب ، العدد (٨٧).

- السلمي، طارق عبد العالي (2019): استراتيجيات الذكاء المنظومي والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة الجامعات السعودية، مجلة الفتح، العدد(77)، جامعة ام القرى.
- صادق، مروه صادق احمد وعطا، سالي نبيل(٢٠٢٠): تحليل مسار العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة بين الذكاء المنظومي والطموح المهني والتفكير الايجابي وجودة الحياة المدركة لدى المعلمين والمعلمات، مجلة العلوم التربوية، العدد الاول، الجزء الاول، جامعة الفيوم.
- العبودي، طارق محمد بدر وصالح، علي عبد الرحيم (2015) علم النفس الايجابي روى معاصرة معالم الفكر ، لبنان بيروت .
- العفون، نادية حسين وجليل، وسن ماهر (٢٠١٣) : التعلم المعرفي واستراتيجيات معالجة المعلومات ط دار المناهج، عمان الأردن .
- غباري، ثائر أحمد (٢٠٠٨) الدافعية النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن .
- العزي، هند نزار(2018): الذكاء المنظومي وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة ، مجلة جامعة ديالى ، العدد(77).
- الفيل، حلمي محمد حلمي عبد العزيز (٢٠١٥) : الذكاء المنظومي في نظرية العبء المعرفي، ط1، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- النجار، حسني زكريا السيد ومحمد، مصطفى طه محمد(٢٠٢١): الاستشارات الفائقة وعلاقتها بدافعية الاتقان والتوافق الدراسي لدى طلبة مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا، مجلة كلية بنها، العدد(١٢٦)، ج(١).
- نصر، سعاد سيد (٢٠١٧) : الفروق بين المتروبين والمندفعين في كل من عادات العقل ودافعية الاتقان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي مجلة العلوم التربوية ٢٥(١) ، يناير.

- هلال، رانيا (2004) بعض المتغيرات المعرفية والا معرفية الفارقة بين المستويات المختلفة للذكاء الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة.
- وحيد، مصطفى فاضل(2017): دافعية الاتقان وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير في كلية التربية، جامعة القادسية.

المصادر الأجنبية:

- Abdelwahab,K. (2010). Systems Intelligence and Brain Functions Egyptian Journal for Psychological Studies, vol(20),No (69), pp 483- 500
- Anastasi , A. (1988). Psychological Testing , New York , 6th Macmillan publishing.
- Barrett, K. C., Morgan, G. A., & Maslin-Cole, C. (1993): Mastery Motivation in infancy and toddlerhood in D.J Messer (ED) Mastery Motivation in early childhood: development measurement and social processes, London
- Bereby-Meyer, Y., S. Moran, & E. Unger-Aviram. (2004). When performance goals deter performance: Transfer of skills in integrative negotiations. Organizational Behavior and Human Decision Processes, 93, 142-154

- Goerke, N.,(2002). Perspectives for The Next Decade of Neural Computation, In: Proceedings of the NATO Advanced Research Workshop on Limitationsand Future Trends in Neural Computation,(pp. 1-8) LFTNC 2001, Siena
- Hamalainen,R, Saarinen,E(2007) Systems intelligent Leadership in Hamalainen,R,Saarinen,E(Systems intelligent Leadership and Everday Life sinki University of Technology, systems Analysis L aboratory Research report
- Hauser- Cram, P. & Shonkoff, J. P. (1998): I think I can: understanding and encouraging mastery motivation in young children, national association for the education of young children, Vol. 53. No. 4, 67-71
- Ghiselli, E. E. et al. (1981), Measurement theory for the behavioral Sciences. San Francisco, Freeman & Company.
- Gilmore, L., & Cuskelly, M. (2014). Mastery motivation in children with Down syndrome: Promoting and sustaining interest in learning. In R. Faragher, & B. Clarke (Eds.), Educating learners with Down syndrome: Research, theory and practice with children and adolescents (pp. 381-402) New York: Taylor & Francis
- Henrysoon, S., (1963), Correction of Hem-total correlation in item analysis Psychometric , Vol. 28, No.3.

- Holt, R, R., & Irving, J, L. (1971). Assessing Personality, New York: Harcourt Brace Jovanovich
- MacTurk, R. H. & Morgan, G. A. (1995). Matery motivation: origins, conceptualizations and applications. Norwood, N. J: Ablex
- Morgan, A, G. (1992). Individualized Assessment of mastery motivation: Manual for 15 to36 month old children
- Morgan, G,A,Harmon ,R.J and Maslin -cole,C.A. (1990):Mastery motivation definition and measurement ,early education and development.
- Rauthmann,j.(2010) Measuring Trait Systems Intelligence :First steps towards aTrait SI scale (TSIS Alto Universty School of - Science and). In Hamalainen,R, Saarinen,E(eds) Essays on Systems Intelligence Technology Systems Analysis Laboratory Espoo Finland
- Nunnally, J.C. (1978), Psychometric Theory. New York: McGraw Hill company.
- Shiner, R. L. (1998): How Shall we speak of children's personalities in middle childhood, A preliminary taxonomy, psychological Bulletin
- -Ranne, R. (2007). Manifestations of the Implicitness of Systems Intelligence In Leadership. Mat-2. 108 Independent

Research Project in Applied Mathematics. Helsinki University of Technology. Pp 1-30

- Tormanen,J,(2012) Systems Intelligence Inventory,Master Thesis Aalto University, Finland
- Westerlund, M. (2004) Theory of Constraints Revisited-Leveraging Teamwork by Systems Intelligence mat-2 108 Independent Research Project in Applied Mathematics Helsinki University of Technology pp 1-29